

كتاب

الخبير  
al-akhbar

رئيس التحرير -  
المدير المسؤول:  
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:  
بيار ابي صعب

مديرا التحرير:  
إيلي شاهوب،  
وفيف قانصوه

مجلس التحرير:  
محمد زبيب  
حسن عليف  
إيلي حنا  
اله اندري  
شريك كزيم

صادرة عن شركة  
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -  
فردان - شارع جونان  
- سنتر كونكورد -  
الطابق السادس  
تلفاكس:  
01759500  
01759597  
ص. ب 5963/113

الاعلانات  
الوكيل الصحفي  
ads@al-akhbar.com  
01/759500

التوزيع  
شركة الواصل  
15-11/666314 - 01  
03 / 828381

الموقع الإلكتروني  
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f /AlakhbarNews

t @AlakhbarNews

/alakhbarnews-  
paper

عندما زعم محمد بن عبد الوهاب أن آيته من الله الجراد\* [1]

# هت تاريخ الدولة السعودية



وغضباً على ما قاله حاكم العيينة عثمان بن معمر. فقد قيل له بأن الجراد أت إلى بلادنا ونحن نخشى من أن يأكل زراعتنا. فأجاب ساخراً من الجراد: «سنخرج على الجراد دجاجنا فيأكله». وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم من الجراد، وهو آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها، ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأهلكها عن آخرها».

هكذا زعم آل سعود، وتجار دينهم في كتبهم الصفراء أن الجراد هو الذي أكل العيينة مستهترين بعقول القراء والشهود والمستمعين. فكيف يأكل الجراد الجدران والرجال، ويأخذ ما تبقى رقيقاً؟! وكيف يهدم الأبار؟! وكيف يعتدي «الجراد» على النساء ويقر بطون الحوامل منهن ويأخذ البقية ليفسق بهن؟! أهذه الجرائم تفعلها حشرات الجراد؟ الجراد الذي تتمنى الغالبية العظمى من شعبنا أن يراه، وينتظر مواسمه بفارغ الصبر ليعيش منه، ويختزن ما أمكن لبققات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود ما يقتات به؛ اللهم إلا الأعشاب. فكيف يصبح الجراد بعد ذلك «آية يرسلها الله» غضباً من ابن معمر؟!

(...) وثار أهالي نجد لمقاومة دعوة الوهابيين. وقاومها أهالي العارض وبريدة وزلفي والرس ووادي الدواسر وسدير والمجمعة وعنيزة وشقرا ووשיقر ومناطق القصيم والسر والشيم وحائل... ووقف كل رجال الدين الصالحين بوجهها، ووقف الشعراء الذين هم أجهزة الاعلام والدعاية في ذلك الوقت، وثار ضدها معظم القبائل (...). وفي طلبعتهم العجمان وبني خالد وعتيبة وشمس وقحطان والدواسر وبني يام ومطير وحرب وبني مره وبني خالد وبني هاجر وغيرهم... وقد روى حافظ وهبه المستشار السعودي في كتابه «جزيرة العرب» عن الملك عبد العزيز (المتوفى سنة 1953) فقال: «قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: لقد قاومت

في عام 1220 هـ،

منم سعود الاول المصريين  
والسوريين والعراقيين  
من ان يحجوا

دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها. وكان جدي سعود الأول قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير، فجاهه عدد آخر من القبيلة يتوسطون لإطلاقهم. ولكن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء، ثم أحضر الغداء، ووضع الرؤوس فوق الأكل، وطلب من أبناء عمهم الذين جاؤوا للشفاة لهم أن يأكلوا من هذه المائدة التي وضعت عليها رؤوس أبائهم. ولم يرضوا الأكل، أمر سعود الأول بقتلهم».

ويقول حافظ وهبه في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين»: «لقد قصّ الملك عبد العزيز هذه القصة على شيوخ قبيلة مطير الذين جاؤوا للاستشفاع في زعيمهم فيصل الدويش قبل أن يقتله عبد العزيز، لبيّن لهم أنه سيقتلهم أيضاً، إذا لم يمتنعوا عن طلب الشفاة لزعيمهم فيصل الدويش».

وفي عام 1765م (1178 هـ) اتفق أهالي نجران وقبيلتا العجمان وبني خالد وتحالفوا على مقاومة الاحتلال السعودي. فبسير جيش نجران بقيادة السيد حسن بن هبة الله، ويسير بنو خالد والعجمان من الأحساء بقيادة حاكمها آنذاك عرعر الخالدي (...).

وبالفعل سارت جموع بني يام من نجران والأحساء، ولكن السيد حسن هبة الله وصل بأهالي نجران إلى ضواحي الدرعية قبل وصول العجمان وبني خالد. وتمكن أهالي نجران وحدهم من سحق الجند السعودي، وأخفى محمد بن سعود. وكاد ينتهي أظلم وأقذر حكم دخيل في جزيرة العرب على أيدي أهالي نجران الأبطال لو لم يلجأ محمد بن عبد الوهاب للمكر والخداع رافعاً راية الصلح على أن يقف أهالي نجران عند حدهم، ويمتنعوا من دخول الدرعية، وأن يسلموا ما تحت أيديهم من الأسرى السعوديين، ويتعهد كل من محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود بدفع عشرة آلاف جنيه ذهب كتعويض لهم عن رحلتهم هذه، وأن لا يتعدى محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب حدود الدرعية، وأن لا يرفعا راية هذه الدعوة السعودية الباطلة مرة أخرى. وقد شهد

محمد بن عبد الوهاب ببطلان دعوته أمام أهالي نجران. وهكذا جرى الاتفاق حرفياً بين أبناء يام ومحمد بن عبد الوهاب الذي اعترف في آخر جملة من الاتفاقية ببطلان دعوته أمام أهالي نجران. وما إن وصلت جموع قبائل العجمان وبني خالد من الأحساء حتى فوجئوا بهذا الصلح غير المرضي لهم لكنهم اضطروا لقبوله تمسحاً مع ما اتخذه أبناء عمهم من نجران. وهكذا فشلت أول خطة رمزت إلى قوة الاتحاد بين جنوب الجزيرة وشرقها، ولم يكن سبب فشلها إلا التصرفات الفردية للشيوخ حسن بن هبة الله. ولولا ذلك لقضى على الوجود السعودي الوهابي...

وقد تسبب حصار الدرعية بوفاة محمد بن سعود، فمات بعد سبعة أشهر من ذلك الحادث، في عام 1766م (1179هـ). وتولى أكبر أولاد محمد بن سعود، وهو عبد العزيز منصب والده، وسار على خطه في تأييد فتاوى محمد بن عبد الوهاب شيخ الدعوة. (...) وكان عبد العزيز بن محمد بن سعود قد تزوج ابنة محمد بن عبد الوهاب، فامتزج النسب ببعضه أكثر من ذي قبل.

وعاد محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن سعود إلى مواصلة الغزوات على البلدان المجاورة في نجد (...). فاحتلوا القصيم ومعظم أقطار نجد، ثم احتلوا الأحساء في عام 1208هـ، بعد مقاومة طويلة. وقتل آل سعود ومحمد بن عبد الوهاب عدداً من شيوخ بني خالد والعجمان. (...) ثم واصل

الوهابيون زحفهم إلى العراق بقيادة سعود بن عبد العزيز بن محمد ن سعود، فاحتلوا كربلاء عام 1216 هـ، وهدموا مساجدها وماذننها، وهدموا قبة الحسين، وصادروا الأموال، واعتدوا على النساء وأخذوهن سبايا، وبقروا بطون الحوامل منهن. وهي طريقة سعودية معتادة.

وفي 10 رجب 1218 هـ، قام محمد بن ناجي اليامي بقتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بطعنات عدة من خنجره أودت بحياته. وقد أشاع آل سعود بعد ذلك أن أحد «الأجانب الكفرة المشركين» من كربلاء هو الذي اغتال عبد العزيز. وهو في الصلاة انتقاماً. هكذا قال الوهابيون. ولا نعلم كيف يبيحون لأنفسهم الاعتداء على الناس في كربلاء، ولا يبيح الطغاة لأبناء كربلاء رد العدوان بالقصاص؟!

وبعد مقتل «الإمام» عبد العزيز بن محمد بن سعود تولى من بعده ابنه سعود الأول (ابن بنت محمد بن عبد الوهاب) ودام حكمه إحدى عشرة سنة من عام 1218 إلى 1229 هـ. وسار الوهابيون إلى الحجاز، فاحتلوا مكة وجدة في 17 محرم 1218 هـ وكانوا قبلها قد احتلوا المدينة المنورة. وإن آل سعود لم يبقوا عند هدم قبة قبر النبي محمد بن عبد الله في المدينة وإنما أوقفوا بالقوة. فابناء الحجاز ما لبثوا حتى استعادوا بلادهم وطهروها من رجس الوهابية السعودية. لكن سعود احتل الحجاز مرة أخرى عام 1220 هـ بعد مقاومة قاسية من أبناء الحجاز، وراح يهدم الأماكن المقدسة بحجة «أنه يخشى أن يعبدوها الناس»، وفرض على أبناء الحجاز أن يدرسوا رسائل جده محمد بن عبد الوهاب والكتب التي وضعها آل الشيخ (أي آل عبد الوهاب). وبقي هذا الحكم السعودي يسوم الحجاز من عام 1220 حتى عام 1228 هـ.

وفي عام 1220 هـ، بعد أن احتل الحجاز، وارتكب فيها أنواع الجرائم غير عابئ بقديستها، قام سعود الأول بأعمال منكرة ومضحكة، فقد منع على المصريين والسوريين والعراقيين أن يحجوا، بتعلة أنه يخشى منهم وأنه لا يعجبه إسلامهم؛ ففي عام 1220 هـ، قال الأمير سعود الأول بن عبد العزيز بن محمد بن سعود لأميري الحج المصري والشامي: «ما هذه العويدات التي تاتون بها وتعظمونها؟». فأبلغاه بقولهما: «إن هذه العويدات هي المحمل المصري والشامي. وهي